

الكويت تواجه تبعات إعراضها عن مسيطرة بلدان الخليج في تناقل السلطة بين الأجيال

جيل شاب من القادة الخليجيين بعضهم في سنّ أحفاد أمير الكويت الجديد



مكاته غطت على شيخوخته

السياسية تنتهي بالفشل" هو الأنسب لوصف عهد أمير الكويت الراحل. فعلى الرغم من كل الصعوبات التي واجهها في الداخل والتي تغلب عليها بنجاح، فسيكون إرث سياسته الخارجية هو الذي سيذكره العالم به رغم أن أسلوبه الشخصية لم يكونا كافيين في النهاية للتخفيف من الانقسامات العميقة التي توسعت في الخليج مع أحداث الربيع العربي. فقد كان يحاول حل مشكلة أصبح موقفه أضعف، وعلى الرغم من كل جهوده فقد كفت الكويت عن أن تكون وسيطا فعلا تحت قيادته، ويصعب أكثر توقع استعادة الكويت لمكانتها كوسيط ناجح الآن بعد رحيله.

وبهذه المعطيات سيكون من الصعب تحديد وجهة سياسات الخليج إزاء الخلاف بين قطر ودول التعاون الثلاث المقاطعة لها حيث كل من السلطان قابوس والشيخ صباح قد اشتركا بشكل وثيق في إنشاء مجلس التعاون الخليجي في 1981 وكانا متأكدين من استمراريته. وفي حين يدرك السعوديون والإماراتيون والقطريون قيمة مجلس التعاون، يترك الخلاف العميق بينهم بعد ثلاث سنوات من الانقسام القليل من الأمل في عودة المؤسسة إلى موقعها كهيئة فعالة في المستقبل. ويبدو قول السياسي والمفكر البريطاني إينوك باول بأن "جميع المهن

الأنجع، وقد احترم كل من القطريين والسعوديين أمير الكويت الراحل بما يكفي للترحيب بأفكاره والتعامل مع مبادراته بطريقة أظهرت احترامهم العميق له.

ومن دون الشيخ صباح سيكون من الصعب إيجاد مسار كويتي للمصالحة بين الدوحة من جهة، والرياض والقطريين والمنامة من جهة مقابلة. وبذلك تصبح احتمالات ترميم الصنع الخليجي أبعاد. وقد مثلت وفاة الشيخ صباح ضربة مزدوجة للقطريين في أقل من سنة بعد وفاة قائد خليجي تعتبره الدوحة معتدلا ومحايذا في نزاعها مع العواصم الخليجية الثلاث، وهو السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان السابق.

تعامله الماهر مع الشؤون الخارجية، باعتباره صديقا للجميع، كان يعني أن تظل بلاده بمنأى عن الغضب الإقليمي. ونظرا إلى حالة الاستقطاب التي طبعت الحياة السياسية في المنطقة العربية والخليج بعد اندلاع أحداث الربيع العربي مطلع العشرية الحالية، يعد هذا إنجازا مثيرا للإعجاب، وفق توصيف محرر التقرير مايكل ستيفنز.

فمن مائير أمير الكويت الراحل أنه كان يتعامل مع تغيير اجتماعي وسياسي جذري في بلاده، وغالبا ما يسهل نسيان أنه لم يكن يمتلك ترف تجاهل السياسة الداخلية في ظل وجود برلمان حركي كثير المعارضة والاحتجاج على سياسات الحكومة وحتى على قرارات الأمير، ومع وجود صحافة تمتلك هامشا من حرية التعبير والنقد والتعبير. ولكن، وعلى الرغم من الاضطرابات السياسية التي أنتجت خمسة برلمانات في سنوات معدودة، ظل الشيخ صباح صرحا فوق الاضطرابات، وحافظ على الهيبة والاحترام اللذين لم يكونا متاحين لأخرين من أعضاء أسرة الصباح الحاكمة.

ولم يدفع الشيخ صباح صباح بلاده إلى المغامرة في سياساتها الخارجية، ومع ذلك لم يجعلها عديمة الأهمية إقليميا ومفكرة إلى الجراة والمبادرة مثل أشقائها في دول مجلس التعاون الخليجي الذي كان حتى آخر مراحل حياته مصرا على الحفاظ عليه وحمايته من التفكك.

وقد تجلّى إصراره ذلك في ما بذله من جهود قبيل وفاته لتطبيق الخلاف بين قطر وجيرانها. فمنذ أن بدأت المشاحنات في سنة 2014 بذل جهدا هائلا في الوساطة بين الأطراف المختلفة ونجح إلى حين. وفي 2017 ومع الانقسام الثاني والأكثر حدة سعى الشيخ صباح الذي بدأت صحته تتدهور حينها إلى الوساطة مرة أخرى. وكان يتولى القيادة في الواجهة في حين كان من الأنسب لمن هم في سنه الركون إلى الراحة وعيش حياة أكثر هدوءا.

وعلى الرغم من فشل المسار الكويتي هذه المرة، فإن وفاة الشيخ صباح قد تشكل علامة سيئة في العلاقات الخليجية. فقد كان المسار الكويتي هو

هرم الطبقة الحاكمة في الكويت وإعراضها عن تسليم السلطة لجيل جديد على غرار ما أقدمت عليه بنجاح دول خليجية أخرى سيكونان من ضمن المشكلات التي ستواجه الكويت في مرحلة ما بعد الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد، الذي لطالما غطى بميزاته الشخصية وبمكانته الفريدة على الكثير من المشكلات.. مكانة تجاوزت حدود بلده إلى الإقليم وأتاحت له لعب دور الوسيط المقبول من جميع الفرقاء بغض النظر عن مدى نجاحه في حل الخلافات وإنهائها.

الكويت - صرفت عملية الانتقال السريع والسلس للسلطة في الكويت الأنظار، بشكل مؤقت، عن التأثيرات المحتملة لاختفاء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح من المشهد المحلي والإقليمي بكل ما مثله شخصيته الاستثنائية من رمز لجمع الشتات وتطويق الخلافات في مشهد كويتي ضاحٍ بالصرعات، وبكل ما بذله من جهود للحفاظ على الهيكل الجامع لدول الخليج؛ مجلس التعاون الذي شهد خلال السنوات الأخيرة أكبر امتحان لقدرته على الصمود والاستمرار، بسبب الخلاف الذي نشب بين قطر من جهة والسعودية والإمارات والبحرين من جهة مقابلة، والذي رحل الشيخ صباح دون أن ينجح في إنهائه رغم ما بذله من جهود مرهقة لمن هم في سنه وحالته الصحية.

الكويت - صرفت عملية الانتقال السريع والسلس للسلطة في الكويت الأنظار، بشكل مؤقت، عن التأثيرات المحتملة لاختفاء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح من المشهد المحلي والإقليمي بكل ما مثله شخصيته الاستثنائية من رمز لجمع الشتات وتطويق الخلافات في مشهد كويتي ضاحٍ بالصرعات، وبكل ما بذله من جهود للحفاظ على الهيكل الجامع لدول الخليج؛ مجلس التعاون الذي شهد خلال السنوات الأخيرة أكبر امتحان لقدرته على الصمود والاستمرار، بسبب الخلاف الذي نشب بين قطر من جهة والسعودية والإمارات والبحرين من جهة مقابلة، والذي رحل الشيخ صباح دون أن ينجح في إنهائه رغم ما بذله من جهود مرهقة لمن هم في سنه وحالته الصحية.

الأسلوب الكويتي الحذر في عملية نقل السلطة يشبه تداول الرؤساء المسنين على الحكم في أواخر عهد الاتحاد السوفياتي

رحيل الشيخ صباح لم يُحدث فراغا إقليميا فحسب، لكنه وضع الكويت، بدورها، أمام جملة من التحديات رصدها تقرير حديث نشره المعهد الملكي للخدمات المؤخدة لدراسات الدفاع والأمن، تحت عنوان "تغيير القيادة في الكويت يترك المزيد من علامات الاستفهام لمجلس التعاون الخليجي" وورد فيه أن الأسرة الحاكمة في الكويت أصبحت تواجه تبعات إعراضها عن خيار نقل السلطة إلى جيل جديد على غرار ما قامت به

السجن المؤبد لمصري حاول قتل أميريين في الكويت

الكويت - أصدر القضاء الكويتي، الخميس، حكما نهائيا ضد واد مصري متهم بتبديل محاولة قتل أميريين، وذلك بدوافع إرهابية.

وقضت محكمة التمييز بالسجن المؤبد بحق الوافد المصري بتهمة الانضمام إلى تنظيم داعش والشروع في قتل خمسة أميريين على طريق الدائري السادس، جنوبي العاصمة الكويت وإتلاف مركبة عسكرية أميركية.

وتعتبر أحكام التمييز في الكويت نهائية، حيث أنها آخر درجات التقاضي. وكانت الداخلية الكويتية قد ألقت القبض في عام 2016 على المصري إبراهيم سليمان المتهم بتأييد تنظيم داعش، وقالت إنه "صدم سيارة تقل خمسة أميريين عن عمد وغرر بحوزته على مواد متفجرة".

وأضادت الداخلية حينها أن "الأجهزة الأمنية ألقت القبض على المتهم إثر حادث تصادم متعمد بين المركبة التي كان يستقلها وهي مركبة نظافة تتبع إحدى شركات المقاولات، بمركبة أخرى تقل 5 أميريين. وتبين من التحقيقات أن الحادث كان مفعلا من قبل المتهم".

وشهدت الكويت خلال العشرية الجارية بعض الحوادث الإرهابية ذات الصلة بالأوضاع المتوترة في المنطقة والتي أفرزت ظهور تنظيم داعش وتغوله بشكل استفزازي في سوريا والعراق. وكان من أكثر العمليات الإرهابية التي شهدتها الكويت دموية، تفجير نفذه صيف سنة 2015 انتحاري من تنظيم داعش في مسجد للشيعية في منطقة الصوابر بالعاصمة الكويتية أوقع سبعة وعشرين قتيلًا وأكثر من مئتي جريح.

أمل ضئيل في السلام يلوح مع أكبر عملية تبادل للأسرى في اليمن

اليمنية، أمام جلسة مجلس الأمن المنعقدة بقر الأمم المتحدة في نيويورك. وقال غريفيث إن المفاوضات "ما زالت جارية، لكن الأطراف اليمنية لم تتفق بعد على نص الإعلان المشترك" (مسودة مبادرة أممية).

مارتن غريفيث
نص الإعلان المشترك لم يحصل بعد على توافق الفرقاء

ويتضمن الإعلان المشترك في أبرز بنوده، وفقا شاملا لإطلاق النار، والشروع في استئناف المشاورات السياسية في أقرب وقت، إضافة إلى ترتيبات إنسانية لتخفيف معاناة الشعب اليمني جراء الصراع.

وأضاف غريفيث "لا يسعني إلا التأكيد على الحاجة الملحة لأن تعمل الأطراف بشكل عاجل لأجل الحل لأنه مع مرور الوقت يصبح اتخاذ القرار أصعب". وحذر من مغبة استمرار هجمات الحوثيين على محافظة مأرب شرقي اليمن، مع ضرورة وقف الهجوم بشكل كامل ووقف القتال الصادرة من جانبي بالمنطقة.

كما حذر من "التصعيد الكبير للأوضاع في محافظة الحديدة، مشيرا إلى أن "الوضع متوتر هناك حتى بعد دعوات وقف القتال الصادرة من جانبي والأمم المتحدة". وجاءت إحاطة غريفيث بعد لقاءات منفصلة أجراها مع مسؤولين في الحكومة اليمنية والجانب السعودي، وأخرى مع ميليشيا الحوثي خلال أكتوبر الجاري.

ودخل اليمن في صراع منذ أن أطاح الحوثيون بالحكومة المعترف بها دوليا بالعاصمة صنعاء في أواخر عام 2014، مما دفع التحالف المدعوم من الغرب إلى التدخل في مارس - آذار 2015.

وكان الصراع، الذي يُنظر إليه في المنطقة على أنه حرب بالوكالة بين السعودية وإيران، دخل حالة جمود عسكري منذ سنوات في الوقت الذي يسيطر فيه الحوثيون على صنعاء ومعظم المراكز الحضرية الكبرى.

وأودت الحرب بحياة أكثر من 100 ألف شخص وتمخضت عما تصفها الأمم المتحدة بأنها أكبر أزمة إنسانية في العالم.

وقال كاربوني إنه مع اشتداد آثار الصراع بسبب تفشي الكوليرا والآن كوفيد - 19، يحتاج نحو 24 مليون يمني، أي نحو 80 في المئة من السكان، إلى المساعدة بينما يفتقر 20 مليونا إلى الإمدادات الغذائية الكافية والمياه النظيفة.

ونشر الصليب الأحمر، بصفته وسيطا محايدا، أكثر من 70 موظفا ومتطوعا أجروا فحوصا طبية، شملت توفير المعدات الوقائية وغيرها من التدابير للحماية من خطر الإصابة بفايروس كورونا، وأجرى مقابلات فردية للتأكد من رغبة المحتجزين في عودتهم لبيوتهم.

ورغم براءة الأمل التي فتحتها عملية تبادل الأسرى، فإنه لم يتم قطع أي خطوة عملية باتجاه السلام المنشود. وأبلغ المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، الخميس، مجلس الأمن الدولي بعدم التوصل إلى اتفاق حتى الآن بين الفرقاء اليمنيين بشأن مسودة الإعلان المشترك. وأسمى حول مستجدات المفاوضات

وتعليقا على العملية قال المتحدث باسم جماعة الحوثي محمد عبد السلام إن المبادلة تجلب الأمل لصنع السلام.

ومن جهته شدد التحالف العربي في بيان على "اهتمام القيادة السياسية والعسكرية بالتحالف بعودة كافة الأسرى والمحتجزين"، مؤكدا أن الطائفة التي تقل 15 سعوديا وأربعة سودانيين هبطت في قاعدة جوية بالرياض. وكان الطرفان المتحاربين قد اتفقا في محادثات السلام عام 2018 على مبادلة نحو 15 ألف معتقل من الجانبين في إطار إجراءات بناء الثقة لتسهيل الطريق لمفاوضات سياسية لإنهاء الصراع، لكن لم يُجرز سوى تقدم بطيء بشأن تنفيذ الاتفاق.

وقال مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث في بيان إنه يأمل أن يجتمع الطرفان من جديد قريبا تحت رعاية الأمم المتحدة لمناقشة إطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين الذين كانت لاقتالهم صلة بالحرب.

وكانت إحدى الطائفتين تقل أسرى سعوديين وسودانيين وتوجهت إلى السعودية. أما الطائفة الأخرى فأقلعت متجهة إلى مطار سيئون في محافظة حضرموت التي تسيطر عليها الحكومة.

وقال شاهد آخر ومصادر محلية إن طائرة تحمل الحوثيين الذين أفرج عنهم التحالف أقلعت من سيئون بينما وصلت طائرة ثانية من مطار أبها في السعودية. وفي رسالة نشرت على تويتر، قال الصليب الأحمر إنه جرت مبادلة 484 أسيرا عبر خمس طائرات في المجمل أقلعت من سيئون وصنعاء وأبها. وأضاف أن ثمة رحلات مقررّة أخرى في اليومين المقبلين.

وبموجب الاتفاق، ستفرج جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران عن نحو 400 ينيهم 15 جنديا سعوديا وأربعة سودانيين، بينما سيطلق التحالف سراح 681 من مقاتلي الحوثي في إجراء لبناء الثقة يهدف إلى إحياء محادثات السلام.

صنعاء - شهد اليمن، الخميس، أكبر عملية لتبادل الأسرى وذلك منذ بدء الحرب في البلد قبل ست سنوات بين المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران والحكومة المعترف بها دوليا والتي يدعمها تحالف عسكري تقوده السعودية. وجاءت العملية التي مثلت أحد النجاحات النادرة في رصيد المبعوث الأممي إلى اليمن الساسعي منذ سنوات إلى إطلاق عملية سلام جادة لإنهاء الصراع الدامي في البلد، لتتسر، ولو إلى حين، نسق التصعيد والتوتر القائم مع تفجر القتال في ثلاث جهات مختلفة امتدت من الجوف شمالا إلى مأرب شرقا، إلى الحديدة الواقعة على الساحل الغربي اليمني.

وأقلعت طائرات تقل أسرى تبادلها طرفا الحرب من ثلاثة مطارات في عملية لإعادة حوالي ألف رجل إلى ديارهم والمساعدة في بناء الثقة في سبيل أن تقضي محادثات جديدة إلى إنهاء الحرب الدمرة.

واتفق التحالف العسكري بقيادة السعودية وجماعة الحوثي الشهر الماضي في سويسرا على تبادل 1081 أسيرا بينهم 15 سعوديا.

وفي عملية أدارتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أفاد شاهد من رويترز بأن طائرتين تقلان المحررين من أفراد التحالف أقلعتا من مطار في العاصمة صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون. وقال فابريزيو كاربوني المدير الإقليمي للشرق الأوسط في اللجنة الدولية للصليب الأحمر "هذه العملية التي تعني الكثير لأسر كثيرة تمضي قدما". وأضاف "هذا رائع جدا لأنهما يقومان بذلك في الوقت الذي لا يزال فيه الصراع مستعرا".



ومضة للفرح في أهازج الحرب الطويلة